القراءةُ

2 سيرَةٌ غَيْرِيّةٌ

الدَّرسُ الثّاني

فَتاةُ الْحَيِّ بِنْتُ بِن ظاهِرٍ

نواتجُ التَّعلُّمِ

- ARB.2.2.01.028 يُحلِّلُ النُّصوصَ في سياقاتِها المختلفةِ.
- ARB.6.1.02.002 يُفسِّرُ الكلماتِ مستعينًا بسياقِها ومرادفاتِها وأضدادِها ومُحيطِها اللُّغويِّ.
- ARB.2.2.01.031 يُحَلِّلُ نَصًّا نَثْرِيًّا إلى عَناصِرِهِ الْفَنِّيَّةِ، مُوَضِّحًا فِكْرَتَهُ.
- ARB.2.2.01.029 يُعَلِّلُ اسْتِخْدامَ اللُّغَةِ الْمَجازِيَّةِ والمعاني الدَّلاليَّةِ للْكَلِماتِ وَالْعِباراتِ الْمُسْتَخْدَمَةِ في النَّصِّ الْأَدَبِيِّ، واصِفًا كَيْفَ تُؤَثِّرُ هذه اللُّغَةُ على النَّصِّ.

الاسْتِعْدادُ لِقِراءةِ النَّصِّ:

المَهارةُ القِرائيّةُ

تَحْديدُ عَناصِرَ السِّيرَةِ الغَيْرِيَّةِ:

كَما دَرَسْتَ سابِقًا، فإنَّ السِّيرَةَ الغيرِيَّةَ هي إِحْدى أَنْواعِ التَّعْبيرِ الْأَدَبيِّ الْكِتابي، وَالَّتي تَخْتَصُّ بِالْحَياةِ الشَّخْصِيَّةِ لِشَخْصٍ ما؛ حَيْثُ يَقومُ المؤلِّفُ بِنَقْلِ أَحْداثٍ وَمَعلوماتٍ عَنْ حَياةِ الشَّخْصِ الَّذي يَكْتُبُ عَنْهُ بِتفاصيلِها بِالْاعْتِمادِ على الدَّلائِلِ الْمَوْجودَةِ سَواء أَكانَتْ مُصوَّرَةً، مَحْكِيَّةً أَوْ مَكْتوبَةً. غالِبًا يَتِمُّ النَّظَرُ للسِّيَرِ الْغَيْرِيَّةِ بِأَنَّها إِحْدى أَنْواعِ التّاريخِ، خُصوصًا تلكَ الَّتي تَتَحَدَّثُ عن الْحَياةِ الشَّخْصِيَّةِ لِإحدى الشَّخْصِيّاتِ الْمُهِمَّةِ، ولا يَخْلو الْأَمْرُ من بَعْضِ الْعَوائِقِ في أَثْناءِ كِتابَةِ السِّيرِ الْغَيْرِيَّةِ، وَبِالذّاتِ تلكَ الَّتي تتحدَّثُ عن أَشْخاصٍ قَدْ فارَقوا الْحَياةَ، بِسببِ قِلَّةِ المصادِرِ وَصُعوبَةِ التَّحَقُّقِ مِن صِحّتِها، أَوْ لِأَسْبابٍ مَجْهولَةٍ؛ إذ أَنَّ التَّحَدّيَ الْأَكبَرَ خلالَ كِتابَةِ السِّيَرِ الْغَيْرِيَّةِ هو الحصولُ على الْمَعْلوماتِ بِشتّى الْأَساليبِ وَالطُّرقِ، والتَّأَكُّدُ تَمامًا من صِحَّتِها.

وَتُعَدُّ سيرَةُ «بنتِ الماجدي بِنْ ظاهر» مِثالًا على السِّيَرِ الَّتي تَفْتَقِرُ لِلْكَثيرِ مِن الْعَناصِرِ الرَّئيسَةِ الَّتي مِنَ الْمُفتَرَضِ أَنْ تَكونَ حاضِرَةً في سيرَتِها.

عَناصِرُ السِّيرَةِ الغَيْرِيَّةِ: تَشْتَمِلُ السِّيرَةُ الغَيْرِيَّةُ على عِدَّةِ عَناصِرَ يَتِمُّ كِتابَتُها مُتَسَلْسِلَةً بِأُسْلوبٍ مُمْتِعٍ، **وَهِيَ:**

تاريخُ وِلادَةِ الشَّخْصِ وَمَكانُها وتاريخُ الوَفاةِ إنْ كانَ الشَّخْصُ قَدْ فارَقَ الحَياةَ.

مَعْلوماتٌ عَنْ عائِلَةِ الشَّخْصِ المَكْتوبِ عَنْهُ.

الإِنْجازاتُ، وَالأَحْداثُ المُهِمَّةُ فِي تاريخِ حَياةِ الشَّخْصِ.

إِنْجازاتُ وتَأْثيراتُ الشَّخْصِ الَّتي قَدَّمَها لِلمُجْتَمَعِ.

المُعجمُ والمُفرداتُ:

(الأفعالُ)

- يَنْضُبُ: نضَبَ، يَنضُبُ، وينضِب، نُضوبًا، فهو ناضِب. ونَقولُ: لا يَنْضُبُ مَعينُهُ: أي لا حدَّ لِكَرَمِهِ وَعَطائِهِ.
- تَرْتَجِلُ: ارْتَجَلَ يَرْتَجِلُ، ارْتِجالًا، فهو مُرْتَجِل، وَارْتَجَلَ المُتكلِّمُ الْحَديثَ: أَتى بِهِ دونَ إِعْدادٍ سابِقٍ، ابْتَدَعَهُ بلا رُوِيَّةٍ.



(الأسماءُ)

- الْعُرْبان: أَهْلُ الْبادِيَةِ وَسُكّانُها مِنَ الْقَبائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فَنَقولُ: هُوَ مِنَ الْعُرْبَانِ أَي مِنَ العَرَبِ.
- الْمَلأُ: الْجَمْعُ: أَمْلاءٌ، وَنَقولُ: علي الْمَلأ: تَعني عَلانِيَةً.
- الْمُخَيِّلَةُ: قُوَّةٌ حِسِيَّةٌ باطِنِيَّةٌ تُمَثِّلُ الْأَشياءَ في الذِّهْنِ.

(الصِّفاتُ)

- الْمَقْرونُ: مفعول من قَرَنَ، وَنَقولُ: إِسْمُهُ مَقْرُونٌ بالكَرَم : أَي مُرْتَبِطٌ بـــه.
- شارِدَةٌ: الجمع : شاردون و شَرَدٌ، المؤنث : شارِدَةٌ، وَالْجَمْعُ لِلْمُؤَنَّثِ: شارِداتٌ و شُرَّدٌ و شوارِدُ وَنَقولُ: قَصيدَةٌ شارِدَةٌ: أَي تائِهَةٌ.

حولَ الكاتِب:

سُلْطانُ بْنُ بَخيت العَميمي، ناقِدٌ وشاعِرٌ وَباحِثٌ وقاصٌ مِنْ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ مِنْ مواليدِ 1974.
يشغلُ منصبَ مُديرِ أكاديميّةِ الشِّعْرِ العَرَبيِّ بأبوظبي، كما تولّى منذُ 2020 منصبَ رئيسِ اتّحادِ كتّابِ وأدباءِ الإماراتِ، إضافة إلى أنه عضو لَجْنَةِ تَحْكيم مُسابَقَةِ شاعِرِ المِلْيونِ لِلشِّعْرِ النَّبطيِّ مُنْذُ مَوْسِمِها الأَوَّلِ فِي عَام 2006 – 2007م. وَتُعَدُّ هَذِهِ المُسابَقَةُ أَضْخَمَ وَأَهَمَّ مُسابَقَةٍ لِلشِّعْرِ النَّبطيِّ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ العَرَبيِّ.
يَكْتُبُ الشِّعْرَ النَّبطيَّ والفَصيحَ، وَلَهُ أكثرُ مِنْ ثلاثينَ إصدارًا في مختلفِ حقولِ العلومِ الإنسانيّةِ بما فيها النَّقدُ ودراساتُ الأدبِ الشّعبي، واللّغوياتُ وَاللّهجاتُ، والمعاجمُ المتخصّصةُ. كما نُشرت لهُ خمسُ مجموعاتٍ قَصصيّةٍ وروايَتَيْنِ.



في أثناءِ قِراءةِ النَّصّ:

اقرأ النَّصّ قِراءَةً صامِتَةً في البَيْتِ قَبْلَ الحِصّةِ، وَسَجِّلْ أَمامَ كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْهُ أَفْكارَكَ وَمُلاحَظاتِكَ، وَأَسْئِلَتَكَ، وَتَعْليقاتِكَ



فَتاةُ الْحَيِّ بِنْتُ بِن ظاهِرٍ

إنَّ الشِّعْرَ النَّبَطِيَّ في دَوْلَةِ الإماراتِ العربيةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعينٌ لا يَنْضُبُ مِنَ الْقِيَمِ والأخلاقِ والتّاريخِ وَالْعاداتِ الاجْتماعيَّةِ العربيَّةِ الأَصيلَةِ؛ إذ يُمَثِّلُ هذا النَّوعُ مِنَ الشِّعْرِ وِعاءً لِلْفِكْرِ واللُّغَةِ وَجِسْرًا نَعْبُرُ بِهِ لِلْوُصولِ إلى أَخْبارِ وَحَياةِ أَسْلافِنا الّذين عاشوا في حِقباتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، كَما يُقَدِّمُ صورَةً مُتكامِلةً مِن حَياتِهِم وَبيئاتِهِم وما يَخْتَلِجُ في دَواخِلِهِم مِن مَشاعِرَ وَأَحاسيسَ.

وكَما أَنَّ هُناك شُعَراءَ نَبَطِيّين مَشْهورين في تاريخِ دَوْلَةِ الإماراتِ عاشوا في فَتَراتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَذاعَ صيتُهُم، نَجِدُ بَعْضَ الشُّعَراءِ الْمَغْمورين الّذين أَحاطَ الْغُموضُ بِسيرَةِ حَياتِهِم، وَمِنْهُم بِنْتُ الْماجدي بن ظاهِرٍ الّتي لَمْ تَخْتَلِفْ سيرَتُها وَأَشْعارُها عَن والِدِها الّذي تَحَوَّلَتْ حياتُهُ وَأَشْعارُهُ إلى أُسْطورةٍ شَعبيَّةٍ مُنذ أَكْثَرَ مِن ثلاثِ مِئَةِ سَنَةٍ. فَقَدْ حَمَلَتْ بِنتُ الْماجدي بن ظاهِرٍ غُموضَ اسْمِها، إذ يُعَدُّ اسْمُها الْحَقيقيّ مَجْهولًا حَتّى يَوْمِنا هذا، وَتُشيرُ بَعْضُ الرِّواياتِ إلى أَنَّ اسْمَها (سلمى) وَبَعْضُها قالَتْ إنَّها (عفرا)، وَقَدْ تَحَدَّثَ بَعْضُ الرُّواةِ عَنْ حَياتِها الّتي حَمَلَتْ حِكاياتٍ كثيرَةً وَمُتناقِضَةً تُؤَكِّدُ تَحَوُّلَها إلى جُزْءٍ مِنْ أُسْطورَةِ والِدِها، بَلْ إنَّها تَكادُ تكونُ أُسْطورَةً بِحَدِّ ذاتِها. وَفي روايَةٍ يَنْسِبُها الْباحِثُ «فالِح حَنْظل» إلى الرّاوي «راشِدِ بن سالِمِ بن مسلّمِ المنصوري» في كِتابِهِ (مُعْجَمِ الأَلْفاظِ الْعاميَّةِ في دَوْلَةِ الإماراتِ) وَرَدَ اسْمُ بِنْتِ بن ظاهِرٍ صَريحًا بِأَنَّهُ (سلمى) وهو من الْمَراجِعِ الْقَليلَةِ الّتي ذَكَرَتْ ذلك تَقولُ الرِّوايَةُ: «هي سلمى بِنْتُ بن ظاهِرٍ الشّاعِرُ الشَّهيرُ الْمَعروفُ بِالْماجدي بن ظاهِرٍ وَكانَتْ مِنْ أَشْعَرِ نِساءِ عَصْرِها، فَكانَتْ كَأَبيها تَرْتَجِلُ الشِّعْرَ ارْتِجالًا».



وَحَدَثَ مَرَّةً أَنْ كانَ بَعْضُ الْعُرْبانِ في مَجْلِسِ والِدِها، فَأَلْغَزَ بِبيتِ شِعْرٍ قالَ فيه:

وش اللـــي يـــرد العابـــرات علـــى القفا متابعـــات ولا يقـــاد زمامهـــا

أَيْ: شَيءٌ يَرُدُّ الْعابِراتِ وَيُرْجِعُها إِلى الْخَلفِ بِتتابُعٍ بِحَيْثُ لا يُمكنُ السَّيْطَرَةُ على زِمامِها. فَلَمّا عَجَزَ الْقَوْمُ عن حَلِّ اللُّغْزِ نادى الماجديُّ ابنَتَهُ سلمى وَرَدَّدَ الْبَيْتَ أَمامَها، فَأَجابَتْ:

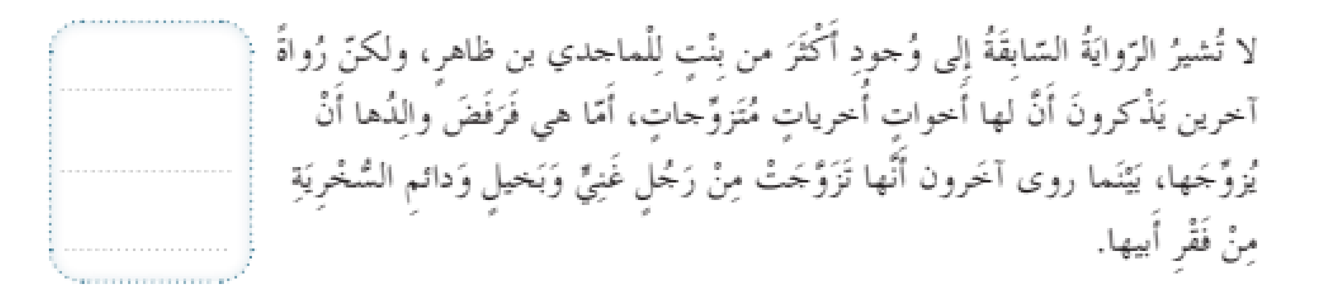
إن هـــب ذعـــذاع الجنـــوب يردهـــا يـــازم شـــمال مســـيرها وأمامهـــا

أَي إذا هَبَّ نَسيمُ الْبَحْرِ من الْجنوبِ فَإِنَّهُ سيردُّها، وَسَيُصْبِحُ مَسيرُها إِلى الشَّمالِ. وَهذا هو حَلُّ اللُّغْزِ وهي السَّفينَةُ في الْبَحْرِ.

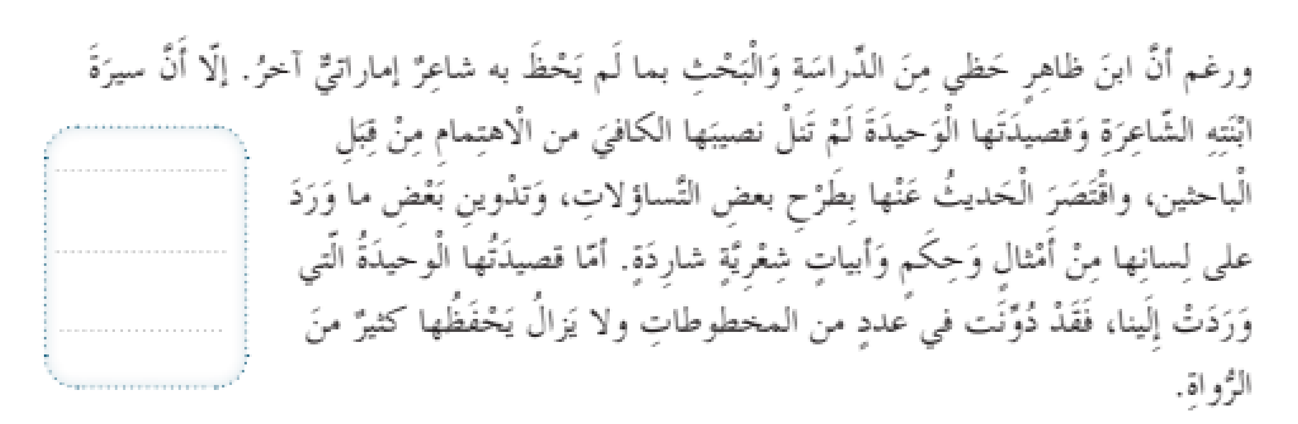
الْحادِثَةُ في هذه الرِّوايَةِ تُلْفِتُ الانتِباهَ إِلى تلكَ الْعَلاقَةِ بين ابنِ ظاهرٍ وابنَتِهِ شِعْرِيًّا واجتماعِيًّا، فالأَبُ يَتَحَدَّثُ مع ابْنَتِهِ شِعْرًا، يَسْأَلُها فَتَرُدُّ عليه، وهو يَفْتَخِرُ بِذَكائِها الْمَقْرونِ بِمَوْهِبَةٍ شِعْرِيَّةٍ في الْوَقْتِ ذاتِه، وذلِكَ أَمامَ الْعُرْبانِ، أَي أَنَّ ابنَ ظاهِرٍ لا توجَدُ لديه أَيَّةُ إِشْكالِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِنَظْمِ ابْنَتِهِ الشِّعْرَ على الْمَلأ.

ابنُ ظاهرٍ في الرِّوايَةِ السّابِقَةِ، يُعْلِنُ تفوُّقَهُ الشِّعْرِيَّ وَالْفِكرِيَّ الْمُتَمَثِّلَ في اللُّغْزِ على الْعُرْبانِ، وَيُعْلِنُ تَفَوُّقَ ابْنَتِه الشِّعْرِيَّ أيضًا وَرِضاه بِأَنْ تكونَ في مُستوى مُوازٍ له، وَأَنْ تُجارِيَه فِكْرِيًّا وَشِعْرِيًّا، وهذه الرِّوايَةُ تَتَناقَضُ مَعَ دِلالاتِ بَعْضِ الرِّواياتِ الأُخرى عَنِ ابْنَتِهِ، والَّتي يَرْفُضُ ابنُ ظاهِرٍ فيها أَنْ تَقولَ ابْنَتُهُ الشِّعْرَ أَوْ تَغْلِبُهُ شِعرِيًّا، وَهذا الْحديثُ عَنِ الرِّواياتِ المختلِفَةِ يُوَضِّحُ الْفَضاءَ الرَّحْبَ الَّذي تَدورُ فيه مُخْتَلَفَ تِلْكَ الرِّواياتِ بِكُلِّ تَناقُضاتِها وَتوافُقاتِها، وَدَوْرَ الْمُخَيِّلَةِ الشَّعْبِيَّةِ في التَّغْييرِ وَالْبِناءِ وَالإِبْداعِ في رِواياتِ هذه السِّيرَةِ وَغَيْرِها.





لا تُشيرُ الرِّوايَةُ السّابِقَةُ إلى وُجودِ أَكْثَرَ من بِنْتٍ لِلْماجدي بن ظاهر، ولكنَّ رُواةً آخرين يَذْكرونَ أَنَّ لها أَخواتٍ أُخرياتٍ مُتَزوِّجاتٍ، أَمّا هي فَرَفَضَ والِدُها أَنْ يُزوِّجَها، بَيْنَما روى آخرون أَنَّها تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ غَنِيٍّ وَبَخيلٍ وَدائمِ السُّخْرِيَةِ مِنْ فَقْرِ أَبيها.



أَمّا قِصَّةُ نَظْمِها الشِّعْرَ، فَيَحكي الرُّواةُ أَنّها اسْتَأْذَنَتْ والِدَها في نَظْمِ الشِّعْرِ، وفي الْبِدايَةِ شَكَّكَ في مَقْدِرَتِها بِأَنْ تأتي بما هو جديدٌ شِعْرِيًّا، وَافْتَخَرَ أَمامَها بِشِعْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ شيئًا كي تُضيفَهُ، لكِنّها أَلَحَّتْ عَلَيْهِ، فَوَضَعَ لها سُؤالًا وَحَدَّدَ طريقَةَ الْإِجابَةِ عليه، فلمّا أَجابَتْهُ أُعْجِبَ بِرَدِّها وَأَذِنَ لَها، فَلَمّا قالَتْ قَصيدَتَها الْأُولى طَلَبَ منْها التَّوَقُّفَ عَنْ قَوْلِ الشِّعْرِ وَحلف أَلّا تَنْظِمَ غيرَ تِلْكَ الْقَصيدَةِ.

ورغم أَنَّ ابنَ ظاهِرٍ حَظِيَ مِنَ الدِّراسَةِ وَالْبَحْثِ بما لَم يَحْظَ به شاعِرٌ إماراتيٌّ آخرُ. إلّا أَنَّ سيرَةَ ابْنَتِهِ الشّاعِرَةِ وَقصيدَتَها الْوَحيدَةَ لَمْ تَنَلْ نصيبَها الكافيَ من الاهتمامِ مِنْ قِبَلِ الْباحثين، واقْتَصَرَ الْحَديثُ عَنْها بِطَرْحِ بعضِ التّساؤلاتِ، وَتدْوينِ بَعْضِ ما وَرَدَ على لِسانِها مِنْ أَمْثالٍ وَحِكَمٍ وَأبياتٍ شِعْرِيَّةٍ شارِدَةٍ. أَمّا قصيدَتُها الْوَحيدَةُ الَّتي وَرَدَتْ إِلَينا، فَقَدْ دُوِّنَتْ في عددٍ من المخطوطاتِ ولا يَزالُ يَحْفَظُها كثيرٌ مِنَ الرُّواةِ.



أنشطةُ ما بَعدَ قِراءةِ النَّصِّ:

حَوْلَ النَّصِّ:

1. ما الْعَناصِرُ الْغامِضَةُ في النَّصِّ والَّتي تَجْعَلُ مِن سيرَةِ " بِنْتِ الماجدي بن ظاهِر" أُسْطورَةً؟ اكْتُبْها مُبَيِّنًا الأَسْبابَ.

....

....

....

2. مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ للنَّصِّ، اكْتُبِ الصِّفاتِ الَّتي تَتَّصِفُ بِها " بِنْت الماجدي بن ظاهِر".

....

....

....

3. اسْتَدِلَّ مِنْ نَصِّ سيرةِ "بِنْتِ الماجدي بِنْ ظاهِرٍ" على ما يَأْتي:

أ. أَنَّ اسْمَ "بنتُ الماجدي بِنِ ظاهرٍ" غَيْرُ مُؤَكَّدٍ.

....

ب. قُدْرَةِ " بنتُ الماجدي بِنِ ظاهرٍ" الْكَبيرَةِ على حَلِّ الأَلْغازِ الشِّعْرِيَّةِ.

....

ج. فَخْرِ الشّاعِرِ "ابنُ الْماجدي بِن ظاهِرٍ" بِمَوْهِبَةِ ابْنَتِهِ.

....

4. وَرَدَتْ في النَّصّ بَعْضُ التّناقُضاتِ والتَّوافُقاتِ في مَسْأَلَةِ قُبولِ وَرَفْضِ الشّاعِرِ "ابنِ الماجدي بِنِ ظاهِرٍ" أَنْ تَكونَ ابْنَتُهُ شاعِرَةً، وَضّحْ ذلِكَ مُبْدِيًا رَأْيَكَ؟

5. ما الدَّلالَةُ الاجْتماعِيَّةُ والْأَخْلاقِيَّةُ على قِيامِ "بِنْتُ الْماجدي بِن ظاهِرٍ" باسْتِئذانِ والِدِها في نَظْمِ الشِّعْرِ؟

6. جاءَ النَّصُّ بِعنوانِ "فَتاةُ الْحَيّ بِنْتُ بِن ظاهِرٍ"، عُدْ إِلى أَحَدِ مَصادِرِ الشِّعْرِ النَّبطي الْإِماراتي وابْحَثْ عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ الشّاعِرَةِ بِفَتاةِ الحيّ.

حَوْلَ لُغَةِ النَّصّ:

1. وَرَدَت الْكَلِماتُ: (تَرْتَجِلُ، ارْتجالًا) في النَّصّ عُدْ إِلَيها وَحَدّدْ مَعناها في كُلّ مَرّةٍ مُسْتَعينًا بِأَحَدِ الْمَعاجِمِ الْوَرَقِيَّةِ أو الرَّقْمِيَّةِ.



2. هاتِ مِنَ النَّصِّ:

أ. تَرْكيبًا بِمَعْنى اشْتَهَرَ:

....

ب. لَفظًا يَعني: السَّفينَةُ في الْبَحْرِ:

....

ج. مُرادِفًا لِكَلِمَةِ خُرافَةٍ:

....

د. كَلِمَتَيْنِ مُتَضادَّتَيْنِ في الْفِقْرَةِ الثّانِيَةِ:

....

3. حَوِّلِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ فيما تحتهُ خطٌّ مِنَ التَّعْبيرِ المَجازيِّ إلى التَّعْبيرِ الْحَقيقيِّ.

أ. إِنَّ الشِّعْرَ النَّبَطيَّ في دَوْلَةِ الإماراتِ العربية المُتَّحِدَةِ مَعينٌ لا يَنْضُبُ مِنَ الْقِيَمِ والأخلاقِ والتّاريخِ وَالْعاداتِ الاجْتماعيَّةِ العربيَّةِ الأصيلَةِ.

....

ب. يُمَثِّلُ هذا النَّوعُ مِنَ الشِّعْرِ وعاءً لِلْفِكْرِ واللُّغَةِ.

....

4. اسْتَخْرِجْ مِنْ نَصِّ سيرَةِ "بِنْتُ الْماجدي بِن ظاهِرٍ" أُسْلوبًا بَلاغيًّا، اكْتُبْه ، مبيِّنًا وظيفتهُ الدَّلاليةَ، ثُمّ اشْرَح جَمالَ التَّعْبيرِفيه.

....

....

....



حَوْلَ قارِئِ النَّصِّ:

1. ما الْمَشاعِرُ الَّتي تُثيرُها في نَفْسِكَ قِراءَةُ سيرةِ "بِنْتِ الْماجدي بِنْ ظاهِرٍ"؟

2. ماذا لَوْ وَصَلَتْ إلَيْنا معلوماتٌ وَقَصائِدُإضافية عن الشّاعِرَةِ، كَيْفَ سَيُؤَثِّرُ ذلك على معرفتك بسيرتها؟

3. ما رَأْيُكَ في تَصَرُّفِ الْأَبِ حِينَ مَنَعَ ابْنَتَهُ مِنْ نَظْمِ الْمَزيدِ مِنَ الْقَصائِدِ؟ ما الدّافِعُ مِنْ وَراءِ ذلِكَ بِرَأْيِك؟

4. وَجِّهْ رِسالَةً إلى أَصْدِقائِكَ عَبْرَ وسائِلِ التّواصلِ الاجتماعيِّ الخاصّةِ بِكَ توضِّحُ فيها العَلاقَةَ الّتي يجبُ أنْ تكونَ بينَ الأَبِ وابْنِه.